

حلاوة الإيمان هي جنة المؤمن الحاضرة | خطبة جمعة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده ربي لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:33](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - [00:01:02](#)

من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر
الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - [00:01:30](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم مخاطبا عباده المؤمنين واعلموا ان فيكم
رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم - [00:01:52](#)

ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون في هذه الايات يخبر الله
سبحانه وتعالى بالمنة العظيمة التي من بها على عباده - [00:02:20](#)

انه حبب اليهم الايمان وزينه في قلوبهم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وهذا من اعظم نعمة الله على العبد فان اناسا
قد زين لهم الكفر ان اناسا - [00:02:52](#)

قد حبب اليهم الكفر ان اناسا لا يرون دينا اعظم من دين الشرك من دين الكفر من دين التعبد والتقرب الى غير الله جل وعلا احب ذلك
وتعلقت به قلوبهم - [00:03:20](#)

وصاروا يرون الناس على ظلال وهم على الحق فاذا كنت ممن حبب الله اليه الايمان وزينه في قلبه من عباد الله المؤمنين فاعلم قدر
نعمة الله جل وعلا عليك ولكن الله حبب اليكم الايمان - [00:03:46](#)

جعلكم تحبونه ولا ترضون به دينا سواه ولا تحبون دينا غيره وزينه في قلوبكم جعل لهذا الايمان زينة في قلوبكم فهذه نعمة عظيمة
ان يحبب الله تعالى الى عبده الايمان - [00:04:18](#)

فاذا كان كذلك هان عليه كل ما يلقاه في هذه الحياة اذا كان كذلك لا يضره شيء اصابه قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح
مسلم عن صهيب رضي الله عنه - [00:04:46](#)

عجبا لامر المؤمن المؤمن الذي اطمأن قلبه بالايمان المؤمن الذي حقق الايمان عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء
شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - [00:05:08](#)

وليس ذلك لاحد الا للمؤمن انظر حال المؤمن في حال السراء والضراء في حال الشدة والرخاء حاله حال واحد اطمأن قلبه بالايمان
ورضي بما قدر الله سبحانه وتعالى له لانه حقق الايمان - [00:05:41](#)

فاذا اصابته السراء والرخاء والفرح والسرور شكر الله جل وعلا واذا اصابته الضراء والشدائد والابتلاءات صبر على ذلك. فكان خيرا له

فهذا هو حال المؤمن حال المؤمن لا يرضى بهذا الايمان بدلا - 00:06:10

حال المؤمن لو يعطى الدنيا بما فيها ما تنازل عن شيء من ايمانه جنته الايمان وبستانه الايمان يجد في ذلك راحته ولذته يجد في ذلك انشراحه وفرحته جاء في صحيح مسلم - 00:06:39

بل في الصحيحين من حديث ابن عباس في قصة نقل الطويل في حديث هرقل الطويل في قصته مع ابي سفيان هرقل ملك الروم سأل ابا سفيان ولا يزال ابو سفيان على الشرك - 00:07:06

فقال له هل يرتد احد عن دين محمد بعد ان يدخل فيه سخطه له هذا النبي الذي جاءكم تابعه اناس ودخل في دينه اناس فهل هناك احد ارتد عن هذا الدين ساخطا له - 00:07:27

قال ابو سفيان لا لم يرتد احد عن دينه قال هرقل كذلك الايمان كذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب لا يمكن ان يتركه صاحبه لا يمكن ان يتنازل عنه صاحبه - 00:07:53

لا يمكن ان يتنازل عن شيء يسير من امر الايمان وجد لذة الايمان وحلاوة الايمان ابتلي الصحابة اشد البلاء كان الواحد منهم يعذب حتى يموت تركوا الديار تركوا الاموال فارقوا اهل افتقر كثير منهم بعد ان كان غني - 00:08:17

تعب كثير منهم بعد ان كان مرتاحا مطمئنا اي في امور الدنيا حصل لهم البلاء منهم من كان يضرب ومنهم من كان يصهر بالشمس ومنهم من كانت توضع على صدره وظهره الصخور - 00:08:47

ومنهم من قتل وما ذلك ما صدهم ذلك عن دينهم لما وجدوا من حلاوة الايمان ولذة الايمان جاء خباب ابن الارت الى النبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله الا تستنصر لنا؟ الا تدعو الله لنا - 00:09:11

وقد لقوا من المشركين شدة فقال النبي عليه الصلاة والسلام قد كان من قبلكم يؤتى بالرجل فيحفر له الحفرة في الارض ثم يؤتى بالمنشار فيوضع وسط رأسه فيقطع نصفين لا يردده ذلك عن دينه - 00:09:37

ويؤتى بامشاط الحديد امشاط من الحديد فيمشط لحمه عن عظمه يخرج لحمه عن عظمه لا يصده ذلك عن دينه حلاوة الايمان ولذة الايمان مهما اصاب الانسان في هذه الحياة لا يراه شيئا - 00:10:05

مقابل ما هو في من حلاوة الايمان ولذته ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. حب الله اليكم الايمان وجعل للايمان زينة في قلوبكم - 00:10:35

وجدتم حلاوته ولذته. واذا كان العبد كذلك لا يضره ما اصابه كم من السلف عاش في فقر عاش في بلاء عاش في سجون واعتداء عليه بغير حق ومع ذلك كانوا في اتم النعيم بايمانهم - 00:10:58

كان شيخ الاسلام رحمه الله حين سجن وحين طرد من بلده يقول ما يفعل اعداء اعدائي بي ما يفعل اعدائي بي انا رجل جنني في صدري اي جنة الايمان جنة العلم انا رجل جنني في صدري - 00:11:27

قتلي شهادة وحبسي خلوة واخراجي من بلدي سياحة فمهما فعلتم فانا في خير ان اخرجتموني من بلدي اعتبر هذه فسحة وسياحة ان قتلتموني فهي شهادة في سبيل الله وان سجنتموني فهي خلوة اخلو بربي جل وعلا بمناجاته بعبادته بالتضرع - 00:11:51

اليه كل ذلك لما قام في قلوبهم من الايمان الذي حققوه فكان جنة في هذه الحياة الدنيا قال الله سبحانه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله كل ما يصيبك في هذه الدنيا بقدر الله - 00:12:22

ثم قال ومن يؤمن بالله يهدي قلبه من يؤمن بالله ويحقق الايمان بالله وبقضائه وقدره يهدي قلبه يكون قلبه مهتديا منشراحا مطمئنا في اتم عيش واطيب حياة بتحقيقه لهذا الايمان العظيم - 00:12:47

حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يمكث الايام والليالي لا يأكل فيها ولا يشرب وهذا مما جعله الله تعالى له لعظيم قربه من الله جاء في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:18

كان يواصل ان يصوموا اليومين والثلاثة الايام وهذا من خصائصه واما غيره من الامة فهم منهيون عن الوصال فقالوا له يا رسول الله نريد ان نواصل قال لا تفعلوا قالوا انك تواصل - 00:13:45

قال اني لست كهيتئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني قال العلماء ومعنى قوله يطعمني ربي ويسقيني اي بما يجده من لذة مناجاة الله. ومن الفرح بالقرب من الله جل وعلا. ومن لذة الايمان - [00:14:09](#)

العبادة لا يريد الطعام ولا يريد الشراب بل يقوم له ذلك مقام الاكل والشرب. وتكون فيه القوة كانما وكأنا شرب وذلك لما في قلبه من حلاوة الايمان ولذة المناجاة لله جل وعلا - [00:14:34](#)

فالايامن اذا حققه العبد المؤمن كان في اطيب عيش في هذه الحياة الايمان اذا حققه المؤمن لم يضره شيء مما يحصل له. بل كل ما يحصل له يعده فضلا. وخيرا ونعمة - [00:14:59](#)

من الله جل وعلا عليه في كل احواله هو في خير فهذا الايمان الذي من وجد حلاوته ووجد لذته وجد الخير الكثير ولم يبتأس بشيء مما يحصل له في هذه الحياة. اقول ما سمعتم والحمد لله رب العالمين - [00:15:24](#)

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا عباد الله - [00:15:57](#)

كما سبق الحديث ان المؤمن اذا حقق ايمانه واذا وجد حلاوته ولذته في هذه الحياة هان عليه كل شيء يحصل له وكان اطيب الناس عيشا واسعدهم حالا ولم ينغص عليه - [00:16:22](#)

ما يحصل له في هذه الحياة الدنيا ومما يصل به العبد الى هذه المراتب العظيمة الى هذه المراتب الكبيرة فيذوق حلاوة الايمان ولذته ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:52](#)

في احاديث كثيرة من ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان ذاق طعم الايمان طعم الايمان - [00:17:19](#)

قالوا من يا رسول الله قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا من رضي بالله ربا من حقق هذه الامور فرضي بالله تعالى ربا الها ومعبودا فلم يرضى بعبادة غيره - [00:17:48](#)

ولم يلتفت الى عبادة سواه بل كانت عبادته لله جل وعلا سواء كانت عبادته الظاهرة من الصلاة والصيام والنذر والذبح والحج او كانت العبادة الباطنة من الخوف والرجاء والتعظيم والتوكل وغيرها من الامور التي تقوم في القلوب - [00:18:17](#)

ان يكون ذلك لله جل وعلا وحده فلا يتوكل على غير الله ولا يخاف غير الله ولا يحب احدا كمحبة الله كائنا من كان ولا يحصل له شيء من هذه العبادات - [00:18:50](#)

لغير الله جل وعلا من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا رضي بهذا الاسلام ديننا ولو قتل ولو سجن ولو جاع ولو قطع جسده تقطيعا فهو راض بهذا الاسلام ديننا ولا يتنازل عن شيء منه مهما كان - [00:19:11](#)

وبمحمد رسولا رضي بمحمد رسولا متبوعا ومطاعا فلا يتبع غير الرسول ولا يحكم غير الرسول ولا يقتدي بغير الرسول صلى الله عليه وسلم فمن رضي بالله ربا وحقق ذلك ورضي بالاسلام ديننا - [00:19:42](#)

وحقق ذلك ورضي بمحمد رسولا وحقق ذلك ذاق طعم الايمان وجاء في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان - [00:20:11](#)

هذه الثلاث من كانت فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب الي مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه - [00:20:38](#)

كما يكره ان يقذف في النار ثلاث اذا كانت فيك ستجد حلاوة الايمان حلاوة الايمان ليست باللسان حلاوة الايمان وذوقه وطعمه ليس كسائر المطعومات ولكنها حلاوة يجدها المؤمنون في قلوبهم - [00:21:04](#)

لذة يجدها المؤمنون في قلوبهم كما كان بعض السلف يقول انها لتأتي على القلب اوقات اي من النعيم والسرور اقول فيها لو كان اهل الجنة على مثل هذا الحال لكانوا في عيش طيب - [00:21:33](#)

اي لو كان نعيم الجنة كاوقاتي هذه التي اشعر فيها بحلاوة الايمان ولذته لكانوا في اطيب عيش واهنئه حلاوة الايمان شيء يجده

المؤمن في قلبه لا يبالي بما فاته من الدنيا - 00:22:00

كان بعض السلف يأكل الكسر من الخبز ثم يقول لو علم الملوك وابناؤ الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف لو علموا ما نحن فيه من اللذة من الراحة من طيب العيش - 00:22:22

لجالدونا بالسيوف على هذا العيش الذي نعيشه. يريدون اخذه وسلبه منا فحلاوة الايمان شيء يجده المؤمن في قلبه ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:22:45

لا يحب احد كمحبة الله ورسوله جاء في الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ووالده وولده والناس اجمعين - 00:23:13

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ووالده وولده والناس اجمعين. بل حتى يكون الرسول احب اليه من نفسه كما جاء في صحيح البخاري عن عبدالله بن هشام انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عمر يا رسول الله لانت احب - 00:23:38

الي من كل شيء الا من نفسي قال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال والله يا رسول الله لانت احب الي من نفسي قال الان يا عمر - 00:24:11

فلا يذوق حلاوة الحلاوة الايمان من قدم غير الله والرسول في المحبة على الله والرسول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقتربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها - 00:24:35

ان كانت هذه الامور احب اليكم من الله ورسوله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم اي انتم قد استحققتهم عذاب الله. اذا قدمتم محبة هذه الامور او شيء منها على محبة الله - 00:25:07

الله ورسوله لا يذوق الايمان الا من احب الله والرسول اكثر من حب ما سواهما وعلامة ذلك الظاهرة هي الطاعة لله والرسول فلا يقدم طاعة نفسه ولا طاعة ولده ولا طاعة والده ولا طاعة اهله ولا طاعة من يحبه على طاعة - 00:25:26

الله ورسوله. بل طاعة الله ورسوله. بل طاعة الله ورسوله مقدمة على طاعة كل احد ومن زعم انه يحب الله ورسوله. ثم قدم ما تحبه نفسه. او ما يحبه غيره على ما يحب - 00:25:58

الله ورسوله فهو كاذب في دعواه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ان كنتم تحب الله فاتبع ما جاء به الرسول. والا فلست بصادق في دعواك. قال الحسن - 00:26:19

هذه الاية تسمى باية المحنة ادعى قوم محبة الله فامتنهم الله. امتحنهم بطاعة الرسول. كم من الناس من يدعي محبة الله ورسوله وهو يعصي الله ورسوله تعصي الله وانت تزعم حبه هذا لعمرى في القياس شنيع لو كان حبك صادقا - 00:26:41

فاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. قال في الامر الاول ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما والثاني ان يحب المرء لا يحبه الا لله - 00:27:13

اذا احب احدا من البشر احبه لله جل وعلا. لا يحب لمصلحة دنيوية. لا يحبه لماله ولا لجماله ولا لمنصبه ولا لسلطانه وجاهه بل اذا احب شخصا احبه قول الله - 00:27:37

لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال النبي عليه الصلاة والسلام من احب لله وابطغض لله ووالى من اجل الله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان - 00:28:00

من احب لله لا يحب لغير الله واذا ابغض يبغض لله واذا اعطى يعطي لله واذا منع يمنع لله فقد استكمل الايمان فمما يجد به العبد حلاوة الايمان ان تكون محبته لله ومن اجل الله. قال في الثالثة وان يكره ان يعود في الكفر - 00:28:23

كما يكره ان يقذف في النار يكره ان يعود في الكفر. وان يترك الاسلام كما يكره ان يقذف في النار. ولو حصل لو ما حصل من البلاء لا يمكن ان يترك الاسلام - 00:28:52

ولا يمكن ان يتنازل عن شيء من امور الاسلام ولا ان يرجع بعد الاسلام كافرا يعظم الايمان في قلبه. وان ادى الى قتله لاجل الحفاظ

على ايمانه اذا كان كذلك - 00:29:08

فيجد حلاوة الايمان ويجد لذة الايمان ويعيش باطيب عيش واهناً حياة. من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلا نحيبه حياة طيبة والله ان المؤمنين الذين حققوا الايمان هم اطيب الناس حياة - 00:29:28

واهناً الناس عيشاً وان حصل من البلاء كان الامام ابن القيم رحمه الله يقول عن شيخي شيخ الاسلام شيخ الاسلام الذي ضرب والذي سجن والذي طرد من بلده - 00:29:58

والذي مات وقد جاوز الستين سنة ومات وهو اعزب لم يتيسر له الزواج لما هو فيه من البلاء كان ابن القيم رحمه الله يقول عنه يقول والله ما رأيت احداً اطيب منه عيشاً ولا - 00:30:17

امنه حياة معك مع ما كان فيه من الشدة. وخلاف الرفاهية وكنا اذا ضاقت بنا الخطوب واشتدت بنا الامور اتيناها. فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه حتى يذهب عنا كل ما - 00:30:39

نجد مجرد رؤيتهم لهذا الامام يذهب عنهم كل ما يجدون من الشدة قال فسبحان من اشهد بعض عباد جنته وهو لا يزال في الحياة الدنيا فلذة الايمان وحلاوة الايمان هي الحياة الحقيقية. وهو العيش الهنيئ الذي يجده العبد المؤمن - 00:31:00

في هذه الحياة الدنيا نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيننا على ذكره شكره وحسن عبادته. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم احفظنا بالايمان قائمين - 00:31:27

اللهم احفظنا بالايمان قاعدين. اللهم ثبتنا على الايمان حتى نلقاك يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم من اراد المسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره. اللهم قنا وق المسلمين من شره. اللهم اجعل - 00:31:47

هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والحمد لله رب العالمين - 00:32:18